اليهودية او الفئات الاوروبية الاخرى . في نظري ان هذا الموضوع الطويل المدى ، موضوع نمط الاستيطان الصهيوني في المجتمع القائم ، تبدل كثيرا منذ قيام المجتمع الصهيوني وبداية الهجرة الصهيونية والاستيطان الصهيوني . وهذا التغير مرتبط اصلا بالمفاهيم الصهيونية المعقدة غير الواضحة بالنسبة الى الصهيونية كفرق متعددة ، ومرتبط كذلك بالسياسة التي واجهتها الجماعات الصهيونية في فلسطين . في كثير من الاحيان نفترض ان الحركة الصهيونية لها خطة معينة ولها طريق معينة لا تحيد عنها . الواقع ان هذه الحركة كغيرها من الحركات الاجتماعية لها افكار عامة عريضة ربما تناقض نفسها بين اليمين واليسار والوسط وغيره ولكن هذه المفاهيم تتفاعل يوميا مع المجتمعات التي تواجهها هذه الحركة . فعندما تكيف الحركة مفاهيمها بالنسبة الى مجتمع اوروبي تتأثر هذه المفاهيم ، وعندما تواجه العربي في فلسطين تتغير هذه المفاهيم وبالتالي ممارسات الحركة الصهيونية. في الواقع اذا افترضنا اصلا ان هذه المفاهيم ثابتة ولا تتغير وان الممارسات الصهيونية تعكس هذه المفاهيم ، يترتب على ذلك نتيجة خطيرة ، وهي نتيجة واقعية بالنسبة الى الحوادث العربية ، تتلخص بأننا نسير وراء هذه الخطوط العريضة دون أن نعي تأثيرنا العملي في هذه المفاهيم وامكانية التأثير عليها وتعديل ممارساتها . يعني لو افترضنا اننا اتبعنا في مواجهتنا للصهيونية سياسة بديلة للسياسة العربية الفلسطينية اثناء فترة الانتداب ، أو بسياسة مختلفة عما اتبعته الدول العربية بعد قيام دولة اسرائيل هل كان ممكنا ان نجبر الصهيونية على تعديل ممارستها ؟ بأخذنا موضوعات محددة ، هل كان لدينا بدائل معينة كان بأمكاننا اتباعها لاحباط الصهيونية ؟ ولو اتبعنا بدائل اخرى هل كان ممكنا لنمط الاستيطان ان يكون غير الذي حصل ؟

في تصوري ، النتيجة العملية ، او النتائج العملية والانجازات الحقيقية للحركة الصهيونية في المجتمع الفلسطيني وفي مواجهة المجتمع العربي كانت نتيجة للمفاهيم الصهيونية نفسها وللتغيرات التي حدثت في المجتمع الاوروبي ، وللتغيرات التي رافقت الحركات الصهيونية المختلفة بالاضافة الى مواجهتها مع الواقع العربي في فلسطين . ومن الخطأ بالنسبة لنا ان نهمل اهمية التفاعل بين الحركة الصهيونية مع المجتمع الفلسطيني والمجتمع العربي ، وبين التفاعل الذي يجري حاليا بين اسرائيل والدول العربية وذاك الذي اشار اليه الدكتور خدوري ، بين الحركة الصهيونية وبين اسرائيل وبين الحركة الصهيونية واسرائيل من جهة والمجتمعات الاوروبية من جهة اخرى .

العظم : أعتقد اولا انه لا خلاف مع د. ابو لغد بأن هدف فهمنا للحركة الصهيونية ليس مجرد العلم بالمعنى التجريدي بل الارتباط بالنضال العملي . ثانيا عندما نتكلم عن المسألة اليهودية يبدو لي انه مفهوم ضمنا ان هذا الكلام يتناول مسألة في مكان معين وفي زمان معين وفي حقبة تاريخية معينة وليس المعنى هو المسألة اليهودية في افريقية او الهند . اعتقد ان هذا الشيء متفق عليه من قبل الجميع .

فؤاد قازان : ليس من شك في ان هذه الندوة مفيدة جدا في حاضرها وفي مستقبلها لمجموع الحركة التحررية العربية وبصورة خاصة للحركة الثورية الفلسطينية كجزء هام من الحركة العربية العامة . ويود المرء لو ان الدكاترة المحترمين تكلموا عن دور ظاهرة اجتماعية اثرت الى حد كبير في ايجاد المسألة التي سميت في اوروبة بالمسألة اليهودية وتأثيرها في القرون الوسطى على اليهود ، وهي الصراع ما بين اليهودية وبين المسيحية وتزعم المسيحية المتمثلة انذاك بالبابوية ، تزعمها الصراع المعادي لليهود ومنعهم من أن يتملكوا الارض والسماح لهم بأن يتاجروا بالمال . ولهذا السبب لم تخلق جذور قوية في اوروبة لعملية دمج اليهود تاريخيا بالجماهير غير اليهودية الاوروبية الاصل . لقد أخذوا اتجاه الاتجار بالمال ولهذا السبب تطورت الرأسمالية اليهودية لدرجة اصبحت جزءا لا يتجزأ من مجموع حركة الرأسمال . اما بالنسبة لمسألة الاستيطان التي أثارها الدكتور صايغ ، وهي قضية هامة ، فأعتقد ان الصهيونية لم تكن تقصد عن طريق الاستعمار الاستيطاني حلا للقضية اليهودية على الاطلاق ، هذا في رأيي . ولم تقصد الامبريالية التي ساعدت الصهيونية والتي هي كانت تدربها ، لم تقصد ايجاد حل للقضية اليهودية وذلك لسبب بسيط هو انه لا يمكن في اي وجه من الوجوه ان تستوعب فلسطين بحدودها التي نعرفها جماهير اليهود في العالم البالغ عددهم ١٤ او ١٣ مليونا .

الامر المهم كان خلق ركيزة ، ولا سيما بعد اكتشاف البترول وبعد ان صرح بلفور بوعده المشؤوم ، خلق ركيزة في المنطقة لانه كان معروفا عند